

اعوذ بالله من الشیطان الرجیم، بسم الله الرحمن الرحیم والحمد لله رب العالمین وصلى الله على سيدنا رسول الله وآله الطيبين الطاهرين المعصومين واللعنة الدائمة على اعدائهم اجمعين

اللهم وفقنا وجميع المشتغلين وارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين

إنتهى الكلام إلى تعرض لبعض الروايات التي يستفاد منها عقلي فجعلناه مقدمة للدخول في البحث العقلي منها رواية مفصلة بعنوان علل الشرايع في كتاب عيون أخبار الرضا أوردها مفصلاً وكذلك في علل الشرايع للشيخ الصدوق وفي كتاب الفقيه أورد قطعات و فقرات من الرواية جاء في هذه الرواية فإن قال يعني سؤال فلم جعل أولي الأمر وأمر بطاعتهم قيل لعل كثيرة منها أنّ الخلق لما وقفوا على حد محدود وأمروا أن لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم يعني إنّ الله سبحانه وتعالى بعد أن بين الأحكام وجعل كل شيء حد فلا بد من منفذ لهذه الحدود كيف مجرد الجعل لا يكفي أن يقول إفعّلوا كذا وافعلوا كذا لا يكفي فإنّ الله سبحانه وتعالى جعل هذه الحدود لمصلحة الناس في الدين والدنيا والبرزخ وفي جميع العوالم فلا بد ممن ينفذ هذه الأمور ينفذ هذه الحدود يقيم هذه الحدود وهو الإمام لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم إلا بأن يجعل عليهم فيه أميناً يمنعهم من التعدي يعني بعبارة أخرى مجرد الجعل والتحديد والتشريع لا يكفي إذا كان الجعل صادر من الحكيم فلا بد أن يجعل من ينفذ جعله وإنصافاً الكلام صحيح هذا كلام عقلي نذكره إن شاء الله في ما بعد مجرد جعل الأحكام من دون إتخاذ آليات معينة طرق معينة لتنفيذ تلك الأحكام لا معنى له .

يمنعهم من التعدي والدخول في ما حضر عليهم لأنّه لو لم يكن ذلك كذلك لكان أحد لا يترك لذته ومنفعته لفساد غيره فجعل عليهم قيماً يمنعهم من الفساد ويقيم فيهم الحدود والأحكام قلنا هذا الوجه من الوجوه العقلية في الواقع لكن جاء بعنوان كلام الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه .

كتاب علل الشرايع صدوق وسطها أوائل علل الشرايع است در عيون اخبار الرضا و آخر عيون اخبار الرضا است .

ومنها أنّ لا نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا إلا بقيم ورئيس ، الوجه الأول تقريباً نسبة عقلي إن صح التعبير والوجه الثاني عقلائي تمسك بالسيرة العقلانية يعني جرت السيرة العقلانية على وجود حاكم فلا بد في الإسلام يكون حاكم ، بقيم ورئيس لما لا بد لهم منه في الأمر الدين والدنيا فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق مما يعلم أنّه لا بد لهم منه ولا قوام لهم إلا به فيقاتلون به عدوهم ويقسمون به فيئهم ، فيء هنا يراد به ضريبة ماليات بإصطلاح الإيرانيين ويقيم لهم جمعتهم .

طبعاً الكلام الذي أراده القائل ابتداءً السيرة العقلانية طبعاً في السيرة العقلانية عنوان الضريبة موجود لكن صلاة الجمعة لا توجد في السيرة العقلانية فيقول كما أنّ في بقية المجتمعات البشرية يوجد قيم ويوجد رئيس ويوجد والي ويوجد حاكم يقيم لهم شؤونهم في الإسلام هم لا بد من قيم يقيم شؤون الإسلام من جملة شؤون الإسلام الجمعة مثلاً لا هذا حكم العقل لا يدل عليه .

ويقيم لهم جمعتهم

تنظيم المجتمع بقيد الإسلامي غرض القائل أنّ هذا في كل المجتمعات موجود من يقيم شؤونهم في المجتمع الإسلامي هم من يقيم شؤونهم الإسلامية إضافاً إلى الدنيوية مراد هكذا جمعاً بين الأمرين .

ويمنع ظالمهم من مظلومهم ومنها من جملة الأدلة أنّه لو لم يجعل لهم إماماً قيماً أميناً حافظاً مستودعاً لدلت الملة وذهب الدين .

يعني بعبارة أخرى بقاء الدين أيضاً بوجود الإمام ووجود الحاكم وإلا إذا لم يكن هناك حاكم تدريجاً الأحكام تغير وتدرجاً ناس لا يلتزمون بالأحكام وغيرت السنن والأحكام ولزاد فيه المبتدعون ونقص منه الملحدون ، طبعاً هذا الوجه أكثر أن يكون ثقافي ليس إداري جاء في الروايات إنَّ لله في كل خلف من يصرف عن هذا الدين خلل المبتدعين كذا يعني أصولاً جاءت في الروايات المؤكدة أنَّ رسول الله صلوات الله وسلامه عليه قال من خصائص هذا الدين أنَّ الله يوفى في كل زمان من يحفظ هذا الدين ويحذف عنه إنتحال المبطلين وشبهات الملحدين والأشياء التي ليست من الدين .

ولزاد فيه المبتدعون ونقص منه الملحدون وشبهوا ذلك على المسلمين لأنَّنا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع إختلافهم وإختلاف أهوائهم . طبعاً منقوصين محتاجين غير كاملين ليس معناه يعني سفهاء غير كاملين في معرفة الدين مراد بذلك وتشتت بإختلاف أهوائهم وتشتت بأنحاء حالاتهم فلو لم يجعل لهم قيما حافظاً لما جاء به الرسول لفسدوا على ما نحو ما بينا وغيرت الشرايع والسنن والأحكام والإيمان وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين .

على أي في هذه الرواية المباركة على تقدير أن تكون رواية تمسك إبتداءً بحكم العقل ثم بالسيرة العقلانية تارةً بخصائص هذا الدين مع أنَّه لا بد من قيم لا بد من إمام يحفظ هذا الدين من الخلل من الزيادة من النقيصة من التحريف والتصحيح . نحن سبق أن ذكرنا أمس هم أشرنا إلى هذا المطلب أنَّ هذه الرواية في كتاب الشيخ الصدوق قدس الله نفسه نسبه إلى الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام من باب كثرة الفائدة هذا المعاصر هم نقل في كلامه نقراء ، جاء في آخر هذا الحديث ، الحديث مفصل حدود ستة عشر أو تسعة عشر صفحة من هذه الطبعة من كتاب العلل .

جاء في آخره أخبرني في آخر رواية أنَّ علي بن محمد بن قتيبة وهو الراوي عن فضل من علماء نيشابور علي بن محمد قال قلت لفضل بن شاذان أخبرني عن هذه العلل ذكرتها عن الإستنباط والإستخراج وهي من نتائج العقل أو هي مما سمعته ورويته أو رويته فقال لي يعني قال فضل ما كنت لأعلم مراد الله عز وجل بما فرض ولا مراد رسوله بما شرع وسن ولا أعلل ذلك من ذات نفسي بل سمعتها من مولاي أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام المرة بعد المرة والشيء بعد الشيء فجمعتها فقلت فأحدث بها عنك عن الرضا يعني يدخل في عنوان الحديث قال نعم .

وكذلك جاء أنَّ هذه الرواية رواها لشيخ الصدوق بسند آخر عن أبي محمد جعفر بن نعيم بن شاذان عن عمه عن أبي عبد الله محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان ذاك سند هذا سند آخر وقال لمحمد بن شاذان سمعت هذه العلل من مولاي أبي الحسن علي بن موسى الرضا متفرقةً وجمعتها وألفتها هكذا جاء في ذيل هذه الرواية .

نحن أمس بينا أنَّ فضل بن شاذان رحمه الله وإن عاش في خراسان في نيشابور إلا أنَّ مدرسته الفكرية هي مدرسة بغداد مدرسة كلامية عقلية وهو قدس الله سره كتب كتاباً بعنوان علل الشرايع ذكره النجاشي وشيخ الطوسي في فهرستيهما وعلل الشرايع هذه كانت من نتائج فكره وعقله بتعبيره لكن تلاميذه في ما بعد أو تلاميذ تلاميذه في ما بعد حاولوا أن يجعلوا هذه العلل مرويةً عن الرضا عليه السلام وبعبارة أخرى أن يجعلوها مما هي منقولة وليست عقلية صرفة . يعني بناءً على هذا تتناسب مع مدرسة قم أكثر مما تتناسب مع مدرسة بغداد والإنصاف حصول الوثوق بما نقله الصدوق في آخر كلامه في غاية الصعوبة والإشكال .

أولاً بلحاظ الإسناد محمد بن عبد الوهاب بن عبدوس النيشابوري العطار لا نعرفه هذا الذي ذكره ثانياً عن أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان عن عمه أبي عبد الله محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان هذا هم لا نعرفه لا الأول ولا الثاني أصولاً مجهولان تماماً فهؤلاء لا نعرف عنهم شيئاً ومنحصراً من طريق شيخ الصدوق .

ثم نحن قلنا أما الشيخ الكليني رحمه الله الذي قبل الصدوق روى تراث الفضل بواسطة واحدة الشيخ الصدوق يروي بواسطتين .

أحد الحضار : يعني اين كتاب فضل آمدند سند ساختند برايش ؟

آية الله المددي : بله ظاهراً سند ساختند ظاهراً اين كار را کردند حالا به قول ما فارسی در بحث حالا نمی دانیم یقیناً چه کسی را بگیریم به هر حال ساختند ساختگیست مسلم است .

على أي كيف ما كان فالشيخ الكليني وهو يروي تراث الفضل بواسطة واحدة محمد بن إسماعيل لم يذكر من هذه العلل ولا قطعة واحدة ولا رواية واحدة أبداً .

أحد الحضار : نجاشی به چه صورت آورده است ؟

آية الله المددي : به عنوان کتاب های فضل له من الكتب یکی اش هم علل الشرايع .

أحد الحضار : واسطه اش چه کسی است ؟

آية الله المددي : واسطه اش به طریق سهل فکر می کنیم به ابن قتیبه برگردد فکر می کنیم .

على أي كيف ما كان فالشيخ الكليني وهو يروي عن فضل بواسطة واحدة لم ينقل ولا قطعة من هذه الرواية المفصلة هذه ثانياً . الشيخ الطوسي قدس الله نفسه وهو بعد الصدوق لم ينقل ولا قطعة واحدة من هذه الرواية . الشيخ النجاشي رحمه الله وهو أستاذ هذا الفن يعني في فن الفهرست وإلى حد كبير في فن الرجال أصلاً لم يجعل فضل من تلامذة الرضا عليه السلام مع أنها كتاب الصدوق أمامه بعد لا إشكال فيه روى هذه الرواية المفصلة إذا كان يؤمن ولو قليلاً لكان يقول وروى عن الرضا ، نعم في النجاشي قال إن والده روى عن الجواد عليه السلام والد الفضل لا نفس الفضل .

علي أي كيف ما كان الشواهد الموجودة في أنّ هذا الكتاب أصله لفضل بن شاذان على أي بعض القميين سامحهم الله بعض النيشابوريين من تلامذته أو من تلامذة تلامذته زادوا في الكتاب إسناداً ونسبوه إلى الإمام الرضا عليه السلام ويا ليت كانوا يحسنون الوضع مثلاً لو كان هكذا أبي الحسن ابن الرضا يعني يحمل عن الإمام الهادي هذا محتمل أما أبي الحسن علي بن موسى الرضا لا يوجد أي شاهد خارجي على أنّ الفضل أدركه راوياً وسمع منه أصلاً لا يوجد وإلى آخر الشواهد الذي ذكرنا في محله .

بما أنّ بعض المعاصرين حاول إطالة الكلام في ذلك وخصوصاً السيد الحكيم في بعض الموارد يقول مصححة فضل بن شاذان هذا الحديث أصلاً لم يثبت أنّه حديث حتى يكون مصححاً أو غير مصحح الذي نحن نفهم من إنتاج نفس الفضل وباصطلاح إستظهاره الشخصي ولا بأس إجمالاً كلامه ولذا هم جعلنا كلامه عقلياً لا ربط له بالنصوص يعني برزخ الآن باعتبار ظاهره النص إنصافاً يصلح لنكتة عقلية عقلانية .

بالنسبة إلى الأول عقلي الثاني عقلائي مع بعض الزيادات والثالث أيضاً بإصطلاح عقلي أو عقلائي لكن فقط في مجال الثقافة لا في مجال الإدارة ، الأول والثاني في مجال الإدارة وشرحنا مفصلاً أنّ في الفقه الشيعي لا يوجد فصل بينهما من خصائص الفقه الشيعي أنّ الإمام كما يؤخذ عنه الدين يؤخذ عنه الدنيا لا فرق بينهما ولذا ذكرنا أنّه بناءً على الالتزام بولاية الفقيه كما إلترزنا به كما تؤخذ الفتيا عن الفقيه يرجع إليه في الإدارة فالكلام الذي أفاده فضل بن شاذان في هذا المجال وتفسير أولي الأمر لأهل البيت مبني على مدرسة أهل البيت وأما مدرسة العامة تعلمون الفقيه شخص والحاكم شخص آخر الولي شخص والفقيه شخص آخر في مدرسة أهل البيت الذي يفتي والذي يجري الأمر كلاهما شخص واحد وهو إمام معصوم لا فرق بينهما .

فلذا الوجه الأول والثاني ببيان الإدارة والوجه الثالث لبيان أخذ الأحكام وتلقي الأحكام وطبعاً مثل هذا الدليل الذي بإصطلاح فيه خصوصية مذهب معين ليس مثل هذا الدليل عقلياً صرفاً يحتاج إلى إثباتات خارجية من طريق الوحي ليست كلها عقلية صرفة .

أحد الحضار : مقداری از ... در کافی هست تقریباً با همین مضامین است .

آية الله المددي : این خود فضل بن شاذان از روایت گرفته و در کافی از فضل عن الرضا ندارد ها .

نحن أصولاً ذكرنا أنّ في كتبنا الآن لا توجد ولا رواية واحدة للفضل عن الأئمة عليهم السلام فضلاً عن الرضا مع أنّه قطعاً أدرك الإمامين الهمامين الهادي والعسكري وذكرنا مراراً حاجة للإعادة . على أي الذي أنا أتصور كان غرضي بيان هذه النكتة الذي أنا أتصور أنّه أصولاً حاول جملة من الخراسانيين تقريب الفضل إلى مدرسة قم وإبعاده عن مدرسة بغداد بهذا الشيء وهذا لا أساس له مع إشتهار الأمر .

وأما بالنسبة إلى نكتة أخرى هناك روايات جاء في نهج البلاغة وهذه العبارة نسبت إلى أمير المؤمنين بمتون مختلفة أنا أقرأ بعض المتون وأذكر بعض التعليق عليه أولاً جاء في نهج البلاغة في رقم الأربعين المشهور في خطبه ومن كلام له عليه السلام للخوارج لما سمع قولهم لا حكم إلا لله طبعاً خوارج في الأصل كانوا أصحابه ثم انفصلوا عنه قال عليه السلام كلمة حق يراد بها باطل ، نعم إنّ لا حكم إلا لله ولكن هؤلاء يقولون لا إمرة يعني أصلاً لا نحتاج مثل الفوضويين بإصطلاح آتار شيسم بإصطلاح الإيرانيين أصلاً لا نحتاج إلى قانون إلى نظام إلى أمير لا نحتاج إلى أمير لا إمرة ثم قال عليه السلام وإنّه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن ويستمتع فيه الكافر تعبير الإمام ويبلغ الله فيها الأجل ويجمع به الفيء ويقا تل به العدو هذه نكات عقلية يعني لا بد إما وإما يعني لا بد من أمير على أي هذه أمور إجتماعية لا بد من إدارتها لا بد من تحقيقها وتأمين به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر هواية تعابير جميلة إنصافاً حتى يستريح بر حتى الإنسان الصالح حتى يستريح بر ويستراح من فارج .

أحد الحضار : هذه الأنفاس العلوية مبينة

آية الله المددي : إي ما يحتاج الكلام صحيح .

وقال أما الإمرة البر فيعمل فيه التقى وأما الإمرة الفاجرة فيمتع فيه الشقي إلى أن تنقطع مدته وتدركه منيته هذه خطبة معروفة لأمير المؤمنين قالها للخوارج طبعاً وردت هذه الخطبة إضافةً إلى كتاب النهج البلاغة في كتاب الكامل للمبرد ، كتاب الكامل كتاب أدبي علمي أدبي تاريخي لطيف فيه فوائد شعرية أدبية وفي كتاب المبرد من خصائصه جمع كثيراً حول الخوارج ذكر حروبهم شجاعاتهم أشعارهم كثير تعرض لأحوال الخوارج حتى قال ابن أبي الحديد زعم بعضهم أنّ المبرد بنفسه خارجي لكثرة ولعه بأخبار الخوارج لكثرة ما ينقل من الخوارج .

على أي جاء في كتاب الكامل للمبرد هكذا ولما سمع علي عليه السلام ندائهم لا حكم إلا لله قال كلمة عادلة يراد بها جور إنما يقولون لا إمارة ولا بد من إمارة برة أو فاجرة تعبير الإمام لا بد .

ونقل في كنز العمال عن بيهقي عن علي قال لا يصلح الناس إلا أمير بر أو فاجر غرضي جمع المتون متون مختلفة قالوا يا أمير المؤمنين هذا البر فكيف بالفاجر قال عليه السلام إن الفاجر يؤمن الله به السوي ويجاهد به العدو ويعجي به الفيء ويقام به الحدود ويحج به البيت ويعبد الله فيه المسلم آمناً حتى يأتيه أجله يعني على أي النظام بإصطلاح بعضهم النظام الفاسد خير من اللانظام عن اللا يوجد إمارة كلش مصيبة يعني لا يعرف شيء أبداً حتى المؤمن لا ينتفي وأما إذا نظام موجود ولو فاسد ولو أفرضوا مسيحي الإنسان يعرف طريقه الطرق آمنة السبل آمنة وكل شيء في محله إنسان يستطيع أن ينتصف من الظالم فحينئذ لا أقل المؤمن وإن لم تكن له حكومة لا أقل في نفسه يستطيع أن يعمل يستطيع أن يعيش مؤمناً على نفسه فلا نظام لا يعرف به شيء لا الحقوق واضحة لا السبل آمنة لا كذا . كل الأمور محوشة ومشوشة فمراد الإمام أنه إذا كان الأمير موجود ولو فاجراً أحسن من أن لا يكون أمير لا إمارة إنهم يقولون لا إمارة .

وفي مصنف ابن أبي شيبة بسند ضعيف قال دخل رجل إلى المسجد فقال لا حكم إلا لله فقال علي عليه السلام لا حكم إلا لله إن وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون طبعاً هذه العبارة أن هذا الرجل هو ابن كواء الخبيث رأس الخوارج قاله وأجاب إجابة الإمام جاءت بتفاصيل مختلفة ليست غرضي قراءة المتون كلها فما تدرون ما يقول هؤلاء يقولون لا إمارة أيها الناس إنكم لا يصلحكم إلا أمير بر أو فاجر قالوا هذا البر قد عرفناه فما بال الفاجر فقال يعمل المؤمن أقل المؤمن له مجال عمل ويملي للفاجر ويبلغ الله الأجل وتأمين سبلكم وتقوم أسواقكم ويقسم فيكم ويجاهد عدوكم ويؤخذ للضعيف من القوي أو قاذ من الشديد منكم وبإصطلاح متون آخر .

جاء في كتاب ابن ميثم البحراني عن رسول الله : الإمام الجائر خير من الفتنة يعني النظام الفاسد أفضل من اللانظام فتنة يعني بلا نظام لا يعرف شيء بشيء وفي غرر الدرر للآمدي عن أمير المؤمنين فإن وال ظلوم غشوم خير من فتنة تدوم وفي البحار عن كنز الكراچكي عن أمير المؤمنين سلام الله عليه قال أسد حثوم خير من سلطان ظلوم والسلطان ظلوم خير من فتن تدوم . يعني مع أنه السلطان الجائر الأسد أحسن منه مع ذلك وجود السلطان الجائر أحسن من اللانظام أحسن من الفتنة والغوغاء وبإصطلاح الإيرانيين آشوب وآنارشيسم وبلا أن يكون هناك خلافة .

أولاً ينبغي أن يعرف أن هذه الكلمة بلا إشكال كانت شعار الخوارج لا حكم إلا لله وهدفهم ابتداءً على ما جاء في نهج البلاغة إنما أقول قرائت هذه العبارات الكثيرة حتى يحصل الظن القوي بصدور هذا الكلام من الإمام صلوات الله وسلامه عليه المعروف والمشهور أن الخوارج في ما بعد كان إذا يجتمع منهم عدد ولو خمسة ولو عشرة يجعلون أحدهم أميراً عليهم يبايعونه على أنه أمير المؤمنين أصلاً عندهم هذه القاعدة فيستفاد من هذه الرواية أن الإمام يقول إن هؤلاء يقولون لا إمارة ، تعجبت الكثير قرائت المتون من المحتمل قوياً كما ذكره ابن أبي الحديد وأقراء عبارته لعل هذا كان مبدائهم في الأصل في الأول يعني في زمن أمير المؤمنين سلام الله عليه أول ما رفعوا هذا الشعار لا حكم إلا لله يعني لا يكون علي نستجير بالله والياً ولا معاوية والي لا حكم ، بلا والي تعيش الأمة بلا والي لعل في البداية هكذا وإلا إنصافاً من يراجع تاريخ الخوارج واضح كان يبايعون شخصاً بعنوان أمير المؤمنين دائماً عندهم .

أحد الحضور : من البعيد أيضاً حتى في ذلك الزمان هم جاؤوا للإمام

آية الله المددي : خوب هذا موجود في نهج البلاغة

أحد الحضار : وأن يبقى على إمارته

آية الله المددي : في نهج البلاغة موجود إنهم يقولون لا إمرة في نهج البلاغة صريح قرائت لكم من نهج البلاغة من كتاب المبرد بلي لاحظوا كتاب المبرد هكذا إنما يقولون لا إمارة ولا بد من إمارة .

نحن الآن ابن أبي الحديد يقول ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة الجزء الثاني أقرأ بقية عبارته في صفحة ٣٠٨ فإن قيل ذكرتم أن الناس كافة قالوا بوجوب الإمام فكيف يقول أمير المؤمنين عليه السلام عن الخوارج إنهم يقولون لا إمرة قيل إنهم كانوا في بداء أمرهم يقولون ذلك ويذهبون إلى أنه لا حاجة إلى الإمام ثم رجعوا عن ذلك القول لما أمروا عليهم عبدالله بن وهب الراسب هذا أول أمير لهم بايعوه على أن يكون أمير المؤمنين .

على أي كيف ما كان لولا النصوص الكثيرة موجود أنهم يقولون لا إمارة لا إمرة لولا هذه النصوص لكننا نقول هذا الكلام لعله غير صحيح لأنه خلاف الواقع من الخوارج ، خوارج خوب في ما بعد لهم صار إمتداد حتى يقال في حرب النهروان تقريباً قتلوا جميعاً إلا عشرة تقريباً منهم في حرب نهروان قالوا لعلي قتل أجمعهم جميعاً قتلوا الإمام يقول لا هؤلاء ما قتلوا هؤلاء أبدعوا فتنة في الدين تبقى إلى يوم القيامة هؤلاء باقين في أصلاب الرجال ونظف النساء لا تتصوروا أن الخوارج إنقرضوا بعد باقين هؤلاء الذين يأخذون بظاهر الدين وحالة التهجر وحالة البعد عن واقع الدين عندهم شيء موجود .

على أي كيف ما كان الذي نحن نتصور والعلم عند الله والعلم عند الله صحة ما قاله ابن أبي الحديد لأن روايات في ذلك كثيرة ليس رواية واحدة عدة روايات أمير المؤمنين سلام الله عليه يقول إنهم يقولون لا إمرة

أحد الحضار : يعني قد يكون إمارة أمير المؤمنين سلام الله عليه

آية الله المددي : لا ظاهراً إمارة أمير المؤمنين ومعاوية معاً . من عبارة أصلاً مطلقاً ما نحتاج إلى أمير . لا أصلاً في البداية ظاهراً لا إمارة لا نحتاج إلى أمير بلا أمير فقط الأحكام كل واحد يعمل بوظيفته لا نحتاج إلى أمير أحتمل هكذا كان بداية يعني ظاهر عبارة هكذا وقلت لكم في نهج البلاغة موجود في عدة موارد آخر موجود في عدة نسخ موجود مو في نسخة واحدة بعيد إنصافاً يحصل لنا ظن قوي فما قاله ابن أبي الحديد إنصافاً مطابق مع الشواهد هذا بالنسبة إلى أصل الكلام .

وأما توجيه الكلام قال ابن أبي الحديد في شرح الخطبة هذا نص صريح منه عليه السلام بأن الإمامة واجبة وقد اختلف الناس في هذه المسألة فقال المتكلمون كافة يعني أبناء المدرسة العقلية إن صح التعبير الإمامة واجبة إلا ما يحكى عن أبي بكر الأصم من المعتزلة من قدماء أصحابنا ابن أبي الحديد نفسه معتزلي دائماً لما يقول أصحابنا مراده المعتزلة إلا ما يحكى عن أبي بكر الأصم من قدماء أصحابنا أنها غير واجبة إذا تناصفت الأمة ولم تتظالم يعني إذا فرضنا في الإمامة إنصاف موجود كل يعمل واحد يعمل برأيه بعد لا نحتاج إلى حاكم إلى دولة إلى أمير إلى حاكم لا نحتاج إليه .

وقال المتأخرون من أصحابنا مراده أيضاً المعتزلة إن هذا القول منه غير مخالف لما عليه الأمة يعني قالوا كلامه فرضي إذا أنصف الأمة في ما بينهم لا يحتاج إلى حاكم خوب صحيح إذا لكن إذا لم ينصفون كما هو بالفعل يحتاج إلى حاكم .

إذا فرضنا الأمة وصلت إلى حد من الرقي الفكري أنه كل واحد يعمل على بوظيفته ولا يظلم الآخر ويأتي بحكم، خوب لا يحتاج إلى حاكم، حاكم ماذا يعمل. فلذا يقول قال بعض أصحابنا يعني المعتزلة أنه غير مخالف كلامه فرضي لا أنه الآن في زماننا لا نحتاج إلى حاكم لأنه الآن في زماننا ظلم موجود خوب يحتاج إلى حاكم يجعل كل واحد في حده ومحلّه.

لأنه إذا كان لا يجوز في العادة حسب المتعارف أن تستقيم أمور الناس من دون رئيس يحكم بينهم هذا هم أيضاً إرجاع إلى السيرة العقلانية فقد قال بوجوب الرئاسة على كل حال اللهم إلا أن يقول إنه يجوز أن تستقيم أمور الناس من دون رئيس وهذا بعيد أن يقوله يعني يقوله الأصم. ثم قال فأما طريق وجوب الإمامة ما هي فإنّ مشايخنا البصريين مراده معتزلة بصرة لأن في ذلك الزمان ينقل عن معتزلة بغداد ومعتزلة بصرة إنّ مشايخنا البصريين يقولون طريق وجوبها الشرع الإمامة واجبة بالروايات نحن الآن غرضنا نحن الآن في هذا البحث ذكرنا هذه العبارات واسطة بين الشرع والعقل بلي وليس في العقل ما يدل على وجوبها وجوب الإمامة وقال البغداديون مراده من البغداديين من المعتزلة مو من أصحابنا الإماميين وأبو عثمان الجاحض معروف الجاحض معروف من البصريين وشيخنا أبو الحسين إنّ العقل يدل على وجوب الرئاسة يجب تعيين الحاكم والإمام بطريق العقل وهو قول الإمامية يعني الشيعة أيضاً رأيهم هكذا أنه بطريق العقل والنقل ثم قال إلا أنّ الوجه الذي يوجب أصحابنا الرئاسة غير الوجه الذي توجب الإمامية منه الرئاسة وذلك أنّ أصحابنا يوجبون الرئاسة على المكلفين من حيث كان في الرئاسة مصالح دنيوية يعني بحكم العقل لا بد لترتيب المصالح الدنيوية من إمامة بحكم العقل فالإمام عندهم يعني الوالي والحاكم من يقيم لهم مصالحهم الدنيوية.

وبعبارة أخرى العقل العملي كما يدل على وجوب الكمال على مستوى الفرض يدل على وجوب الكمال على مستوى المجتمع لا فرق فيه يعني كما أنّ الفرض بحكم العقل الفطري العملي لا العقل النظري يجب عليه تحصيل الكمال يجب عليه تحصيل المصالح ولذا يحاول أن يختار من الطعام ما هو أصلحها من اللباس ما هو أحسنها من المساكن ولذا يتقدم الإنسان يوماً فيوماً بالنسبة إلى الطعام ملبس مسكن حياته بالنسبة إلى أفرضوا مثلاً إلى الأجهزة الموجودة حالياً تلفزيون ما شابه ذلك الإنسان يحاول أن يتقدم ويوجد الكمال في هذه المجالات في الأمور الاجتماعية هم نفس الشيء لا فرق فيه.

فلذا في الأمور الاجتماعية أنّ الروابط الاجتماعية لا بد أن تكون على نحو الأصلح الروابط الاجتماعية لا بد أن تكون على نحو السلام فالأمر التي تعرض المجتمع إذا في المجتمع حصل مرض يحاول أن يدفع المرض ولو بالتطعيم، تطعيم بإصطلاح الإيرانيين واكسن، يعني ولو بإصطلاح بيشگيري بإصطلاح الإيرانيين ولو بالمقدمة ولو بإصطلاح بالدفاع لا بالهجوم بإصطلاح إذا وجد مرض في المجتمع إذا وجد أخلاقيات غير صالحة في المجتمع لا بد أن يعمل إذا وجد في المجتمع ظلم، ظلم بعضهم بعضاً لا بد أن يدفع. إذا يرى أنّ المجتمع لا بد من وصوله إلى الكمال العلمي أنّ المجتمع لا بد له من وصوله إلى أفرضوا مراحل علمية متأخر لا بد له أن يوجد لها فالمجتمع مثلاً أموال المجتمع إذا يوجد فيه فقير لا بد أن يؤخذ من الغني ويعطى للفقير من جملة الأمور كما جاء في الروايات الأعداء إذا هجمت على المجتمع لا بد له أن يدفع عن الأعداء.

فهذه أمور دنيوية خلاصة الأمر هذه مصالح دنيوية لصالح المجتمع والعقل العملي كما يدل على وجوب الكمال على مستوى الفرد يدل على وجوب الكمال على مستوى الاجتماعي المجتمع لا فرق فيه. كما أنه لا بد أن الفرد يستكمل بكمالاته الفردية المجتمع هم لا بد أن يستكمل. فقال المشهور بين المعتزلة أبناء المدرسة العقلية أنّ وجوب الإمامة يعني وجوب الرئاسة وجوب الحكومة هذا الوجوب عقلي ولمصالح الدنيا عرفتم النكته.

لا بد أن يهيء مصالح الدنيا من حيث كان في الرئاسة مصالح دنيوية هذا رأي معتزلة بغداد بإصطلاح وبعض البصريين .

ودفع مضار دنيوية والإمامية الشيعة يوجبون الرئاسة على الله من حيث كان في الرئاسة لطف وبعد للمكلفين عن مواجهة القبائح العقلية يعني أنّ الإمامية رأوا أنّ الإمامة أوسع نطاقاً من المصالح الدنيوية أنّ حقيقة الإمامة عبارة عن تنفيذ ما جاء به الشريعة والشريعة فيه كمالات فردية في الدنيا كمالات فردية في البرزخ كمالات فردية في الآخرة كمالات فردية للفرد كمالات للمجتمع لكل الكمال يعني كل ما يحتاج إليه الإنسان ديناً ديناً آخره برزخاً بحسب المصالح ما حتى النكات الأخلاقية والأخلاق الحسنة كما قال صلوات الله وسلامه عليه إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق كل ما جاءت به شريعة السماء لا بد من تنفيذها والإمامة تقوم بتنفيذ ذلك ولذا الإمامة عند الشيعة صحيح كلام إنصافاً لابن أبي الحديد وإن لم يكن شيعياً ولو جاء في كتاب أحمد أمين وغيره أنّه شيعي معتدل هو سني واضح أنّه من السنة .

لكن إنصافاً ما ينقله من الشيعة صحيح لكثرة معاشرته مع الشيعة في بغداد آنذاك هم في بغداد الشيعة كثيرين إنصافاً الرجل في هالمجال منصف لا ينسب إلى الشيعة أقوال بعيدة عن آرائهم والإنصاف كما ذكرنا سابقاً أنّ المفهوم الإمام عند الشيعة غير المفهوم الوالي والحاكم ، الوالي والحاكم يتصدى للجهات الظاهرية والمصالح الدنيوية والإمام ينفذ جميع ما جاءت به الشرائع الإلهية من مصالح دينية من مصالح فردية من مصالح إجتماعية حتى السلوكيات الفردية حتى الأخلاق الحسنة وكما تعلمون علم الأخلاق يتصدى لأمرين الأفعال الحسنة وتميزها عن الأفعال قبيحة والصفات الحسنة مثلاً صفة البخل وصفة الجبن صفة قبيحة وإن لم يكن من الأفعال الحسد صفة قبيحة وحتى إذا لا يظهر بلسان أو يد على أي صفة .

علم الأخلاق أصولاً غرضه بيان هذين الأمرين طبعاً جملة من علماء الأخلاق جعلوه خاصاً بالصفات ومنهم بالأفعال لكن الإنصاف أنّ موضوع علم الأخلاق يشملها معاً الصفات الحسنة والأفعال الحسنة كالصدق مثلاً أداء الأمانة حسن الخلق هذه أفعال حسنة كل ذلك يدخل في نطاق الأخلاق . ففي تصور الإمامية أكثر وصحيح كلامه قال وبعد للمكلفين المواجهة القبائح العقلية خصوصاً على المشهور وهذا معاصر تقريباً بلي معاصر وأنقذه ابن أبي الحديد الخواجه قدس الله نفسه الخواجه الطوسي ، خواجه نصير الدين هو معاصر لابن أبي الحديد ولما هجم المغول على بغداد أخذ مغولي أحد المغول أخذ ابن أبي الحديد على أساس يقتله فالتجئ بالخواجة والخواجة هم وداه إلى هولاكو وأنقذه من الموت .

على أي وبعد للمكلفين عن مواجهة القبائح العقلية وكما قال في التجريد الأحكام الشرعية الطاف في الأحكام العقلية إنصافاً ما نقله إلى الشيعة صحيح هذا أول الكلام ، ثم قال والظاهر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام وكل يدعي وصلاً بليلى والظاهر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام يطابق ما يقوله أصحابنا يعني أنّ كلام أمير المؤمنين موافق مع كلام الإمامية أصحابه غريب المعتزلة .

ألا ترى كيف يعلل قوله لا بد للناس من أمير فقال في تعليقه يجمع به الفيء ويقا تل به العدو وتؤمن به السبل ويؤخذ للضعيف من القوي وهذه كلها من مصالح الدنيا ولكن الرجل غسل أنّه لما يقول يجمع به الفيء في مصطلح شرعي وما أفاء الله على رسوله ، ليس كل مال يؤخذ مراد الإمام كل ماله يأخذه الحكومة المال الذي قرره الشارع لم يكن من شأن أمير المؤمنين أن يأخذ كل ضريبة كل مال خصوص ما جعله الله وما سنه النبي فحينئذ يجمع الفيء يعني يجمع الأموال التي جعلها الله يجمع

أحد الحضار : امام می فرماید که امیر فاسق این کار را انجام می دهد

آیه الله المددی: نه باشد حتی همان هم باشد فیء در اصطلاح امام یعنی یک اموری هست که اینها واجب است فیء اگر امام وقتی می خواهد انجام بدهد دیگر حتی اگر فاسق هم باشد باید انجام بدهد یعنی عادل باید چه کار کند؟ همان فیء را جمع بکند درست فیء چیست ما عینه الله.

مثلاً قال و یقاتل به العدو من العدو؟ کل من هاجم هذا البلد عدو أو کل من خالف الدین عدو؟ ویؤخذ الضعیف من القوی المعیار من ذلك معاییر إلهیة و مراد امیر المؤمنین یعنی هل یعقل أن امیر المؤمنین مع روایاته الكثيرة خطبه الكثيرة يفكر فقط بهذه المصالح الدنیویة. الإمام صلوات الله وسلامه علیه كما قال ولده الإمام الحسين إن لم یکن لكم دین فكونوا أحراراً فی دنیاكم لیس مراد الإمام الحسين أنه لا یدعوا إلى دین.

فهو يتصور مراد الإمام یعنی أقل شيء أقل شيء السلطان الجائر يقوم به بعض الظواهر نظام موجود على أي أقل شيء، الإنسان يعرف كيف یمشي إلى أين یمشي كيف يعيش، يستطيع الإنسان المؤمن في ظل النظام الفاسد یعین أمور حیاته يستطيع لكن في ظل النظام کل شيء لا يستطيع.

فمراد الإمام أنه لا بد من أمير و مراد الإمام الجدي أن هذا الأمير لا بد أن یكون إماماً من قبل الله سبحانه وتعالى يجعل كل شيء في حقه وأما لا أمير فهذا باطل أقل شيء لا بد من وجود إمام یعنی الإنسان لو يعيش الآن في الغرب حتى مع أن الحكومات لا دینیة لكن بما أن النظام موجود المؤمن يستطيع أن یدیر شؤون حیاته ينظم شؤون حیاته حسب النظام وأما إذا فرضنا لا نظام کل شيء لا شيء على شيء أصلاً لا يستطيع أن یحدد نظام حیاته كيف يعيش لا يستطيع فمراد الإمام وجود النظام في نفسه

لاحظوا مثلاً نحن في إيران قلنا مثلاً الحركة الدستورية مشروطة المشروطة في نفسها کمال هسة نفرض في ما بعد ملك المشروطة ذاك الخبيث مثلاً بهلوي لكن الحركة الإجتماعية في نفسها کمال فهناك مراد الإمام وجود النظام وجود الشوری في نفسها کمال نعم تارة مجلس الشوری من المؤمنین أخرى مثلاً من الملحدين من الزنادقة من الماسونيين من العملاء وجود الشوری بنفسه کمال وجود الحركة الدستورية بنفسها کمال إجتماعي لكن لا أنه کل من ترأس هذه الحركة الدستورية هو على حق. یمكن حركة دستورية يترأسها إنسان فاسق تماماً إنسان فاجر تماماً.

مراد امیر المؤمنین وجود النظام حتى للمؤمن حق لأن المؤمن يستطيع أن يعيش یقول هذا النظام فاسد لكن النظام معلوم کم یدفع مال کم يأخذ مال كيف يعيش إذا واحد ظلمه يستطيع أن یرد النظام معین هو یدبر أموره الشخصية یعین حیاته الشخصية في ظل هذا النظام لكن إذا فرضنا لا نظام كيف يعيش أصلاً لا یدري متى یؤخذ منه المال لا یدري متى یعطى له المال لا یدري كيف أصلاً ينظم حیاته الإجتماعية فمراد امیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه هذا المعنى و لیس مراده أنه الإمامة من جهة المصالح الدنیویة.

وصلی الله علی محمد وآله الطاهرين